وَاَيُّ قصيدة تريد فاني مدحت النبيَّ صلى الله
عليه وسلم بقصايد كثيرة فقال لي التي اولها أمِنْ
تذكر جيران بذي سلم فلقد رايتها البارحة تنشد
بين يدي من عملت فيه ورايته صلى الله عليه وسلم
يتمايل كما يتمايل القضيب فاعطيته القصيدة
فذهب بها وذكر ما جرى بيني وبينه للناس
فبلغت الصاحب بها الدين وزير الملك الظاهر
فاستنسخ منها نسخة ونذر ان لا يسمعها الا
واقفا حافيا مكشوف الراس وكانه يحب سماعها
كثيرا ويتبرك بها هو واهل بيته وراوا من بركتها
امورا كثيرة عظيمة في دينهم ودنياهم ومن
هذا ايضا ان الامام ابا العباس بن الخلوف من
اهل تونس لما توجه لحج الفريضة بعث معه
امير تونس ابو سعيد الحفصي الف سلطاني
اي دينار وامره ان يبلغها لشيخ الحرم الشريف
يصرفها في الصدقة هناك على العادة ثم ان ابن الخلوف
المذكور احتاج لها في الطريق فصرفها في مصالح
نفسه عن آخرها معتقدا انها صدقة ولا احوج
منه في الحال اليها والعادة ان من حمل صدقة
لاحد الحرمين ودفعها لصاحبها لا بد ان يكتب
له بذكر كتابا ياتي به الى رب الصدقة الباعث

بها

بها ثم ان الامام ابن الخلوف المذكور لمّا وصل
الى المدينة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام انشا قصيدته التي اولها الله اكبر الخ
الله اكبر حسب العبد مولاه • ان الذي قد سمعناه شهدناه
هذا الضريح الذي فيه الحبيب ثوى • اكرم به من حبيب طاب مثواه
وهي قصيدة طويلة تزيد على مائة وخمسين بيتا
فاكملها انشادا تجاه الروضة الشريفة فوقف صلى الله
عليه وسلم على شيخ الحرم وقال له اكتب لابن
الخلوف بانه بلغ ما بعث معه الحفصي من
الصدقة وهي كذا وكذا او وقف على الحفصي
وقال له الامانة التي قد بعثت لنا مع ابن
الخلوف بلغت جزاك الله خيرا فتشرف بذلك السلطان
غاية السرور فلما قدم ابن الخلوف لحضرة تونس
بكتاب شيخ الحرم لقيه السلطان ببشارة عظيمة
وسرور عظيم واخبره برويته النبي صلى الله
عليه وسلم وباعلامه له بقبول الصدقة ووصولها
انتهى وعلى الجملة فالمحب بالحبيب متكلم ابدا
اما في سره او في جهره ان سكت سكت عليه وان تكلم
تكلم به وللجمر ذكره فايض من قلبه على جوارحه
وايضا فالمعرفة به يتيسر معها استجلاء سماع حديثه
واخباره لفهم العارف لها فيستطيبها ويحصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)